مطرانيه ملوى وأنصنا والأشمونين

المسيحية وبناء الشخصية

الأنبا بيمن

قيمة الشخصية عند الله

خلق الإنسان على صورة الله فى الحرية والإرادة والقداسة والنطق ، ليكون نموذجاً مباركاً للعمل الإلهى ، إذ يتمجد الله بما فى خليقته وعمله من حسن وما فى صنعه من جمال . والإنسان قد خلق على أعلى مستوى من الحسن ، وإلى أعمق أبعاد الملء قد دعى إلى الوجود والكيان . وسر عظمة الإنسان أن لديه أبعـــاداً لا تتوفر لأى خليقة أخرى . إذ له البعد الداخلى وله البعـــد الخارجى ، له الحياة الباطنية وله الحياة الاجتماعية أيضاً .. عنده العمق وعنده الإتساع أيضاً . فيه الروح وفيه الجسد ، فيه الحياة الروحانية السماوية الملائكية ، وفيه الحياة المادية المرتبطة بالكون وتراب الأرض . فيه العقل والنطق ، وفيه العاطفة والحواس ، فيه الإرادة والحرية ، وفيه الحركة والحيوية . وباختصار فيه كل ما تتطلبه الحياة السماوية والحياة الأرضية معاً .

هذه الأبعاد المجتمعة فى إنسجام عجيب هى التى تعطى للإنسان قيمة تجعله تاج الخليقة المنادية كلها . وفى هذا يقول كاتب رسالة العبرانيين مستشهداً بما رنم به داود النبى « وضعته قليلا عن

الملائكة ، بمجد وكرامة كللته ، وأقمته على أعمال يديك . أخضعت كل شيء تحت قدميه . » (عب ٢ : ٧و٨)

ولقد بين الله لنا عظم محبته للإنسان أنه نزل من المجد ليحتضن الطبيعة البشرية ويقتبلها فى أقنومه متحداً بها صائراً فى شبه الناس مساوياً لنا فى كل شيء فيما عدا الخطية وحدها . ومن خلال تجسد المسيح أصبح الإنسان ذا رتبة أعظم من مركزه الأول إذ صار الإنسان شريكا لرب المجد ، وصار الرب بكراً بين إخوة كثيرين ...

ولقد إحتفظ الرب بجسده بعد القيامة ليكون شفيعاً ووسيطاً وحيداً لجنس البشرية أمام الآب السماوى . وأصبح الله حاضراً فى العالم وليس مشاركاً لتاريخه فقط بل لجوهره أيضاً ، وأصبح الإنسان المختوم بالروح القدس حاملا المسيح وصار الجسد المعمد هيكلا للروح القدس وعضواً فى جسد المسيح الحى أى الكنيسة .

° ° °

وكما خلق الله آدم وجعله فى الجنة متمتعاً بالمجد والفرح والنور

والبهاء الذى يعيش فيه الثالوث الأقدس ، فإن الله أعطى للإنسان أن يشاركه فى عمارة الخلق ، إذ أمر الله آدم وحـــواه أن يكثرا وينسلا ويملآ الأرض . فالرجل والمرأة يقـــدمان جسدهما فى ذبيحة الحب والإتحاد ، والله ينفخ فى الجنين المتكون نفخة حياة وهذا الجسد المستقل وهذه النفخة الفريدة هما اللذان يكونان الإنسان فى كيان شخصى ... والله يعطى إهتمامه لكل واحد فى أبوة عجيبة لا يمكن تصورها وقد كشف لنا الرب يسوع عن هذا السر الأبوى المذهل إذ يقول عن نفسه أنه هو راعى الخراف لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها ومتى أخرج خرافه الخاصـــة يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته . « إنى أنا الراعى الصالح ، وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى ، كما أن الآب يعرفنى وأنا أعرف الآب » (يو ١٠ : ٨ ، ١٤) . ومن هذا القول الآلهى يتبين لنا أن الله يتعامل مع أولاده معاملة خاصة وله علاقة سرية هى علاقة المعرفة الاختبارية الباطنية ، أعطاها الرب نموذجاً وصعيداً هى العلاقة الفريدة التى بينه وبين أبيه الصالح .

لأجل هذا نقدم الشكر والسجود للرب يسوع لأنه خلقنا

بشراً على صورته ؛ ولأنه تجسد وأخذ طبيعتنا ، وصار واحداً منا ؛ ولأنه يعرف كل منا معرفة خصوصية ... كل ما يمسنا يمس حدقة عينه إذ قد نقشنا على كفه بل وضعنا فى جنبه المطعون ، وصار ضامناً لنا ومسئولا عنا ... وإذا كان رئيس الكهنة فى القديم يكتب أسماء الأسباط الإثنى عشر على سترته عندما يدخل إلى قدس الأقداس ليخدم ، فما كان هذا إلا رمزاً لما يعمله الرب يسوع معنا إذ يحمل شخص كل واحد فينا فى قلبه وعلى منكبيه ...

مبارك أنت يا رب فى محبتك. مستحق كل شكر وتمجيد إلى أبد الآبدين آمين .

• النظرة التكاملية للشخصية

ويقول معلمنا لوقا البشير عن الرب يسوع له المجد « وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس » (لو ٢ : ٥٠) . ومن خلال هذه الآية المقدسة نستطيع أن نتبين نظرة الله إلى الإنسان ، هذه النظرة التكاملية التى بدأ علماء النفس فى

العصر الحديث بالتكلم عنها بينما سبقهم الرب يسوع فى إختبارها بالآف السنين .

- كان ينمو فى الحكمة .. هذا ما يسميه العلماء النمو العقلى.
- كان ينمو فى القامة ... وهذا ما يسمى بالنمو الجسمى .
- كان ينمو فى النعمة ... وهذا ما ندعوه بالنمو النفسى.
- عنـــد الله ... وهذا ما نطلق عليه النمو الروحى
- وعنـــد الناس ... وهذا هو النمو الاجتماعى .

فالمسيحية تهتم بتنمية القدرات العقلية كى تستخدم فى مجالها لسيطرة الإنسان على الطبيعة وإداء رسالته فى الحياة ، ولكنها تعطى للعقل إستنارة وحكمة إلهية تجعله خاضعاً لكلمة الله بعيداً عن كل تمرد فكرى وإنحراف ذهنى شيطانى .. والمسيحية تهتم بتنمية الطاقات النفسية فيحيا المسيحى مبتهجاً سعيداً له نفسية سوية إيجابية خالية من كل كبت وحرمان وشعور بالنقص أو شعور بالتفوق أو كل ما يعطل النمو النفسى السليم من عقد نفسية وإنفعالات مكبوته .

والمسيحية تهتم أيضاً بالنمو الجسمى وتقدر قيمة الجسد كوزنة هامة فى حياة الإنسان وكهيكل للروح القدس وكأداة تستخدم لتنفيذ مقاصد الله وكإناء مبارك سيحمل النور والبهاء متجلياً فى مجد لا ينطق به عند المجىء الثانى للرب يسوع .

والمسيحية تهتم أيضاً بالنمو الإجتماعى وتقـــدر العلاقات الإنسانية والتفاعل الإجتماعى وأهمية الدور الذى يؤديه المؤمن فى حياته مع الناس والآخرين والجماعات بكافة أنواعها وأبعادها وهى ترى فى هذا النمو برهانا على صدق الايمان ونقاوة المحبة وسلامة الرجاء المبارك الداخلى .

والمسيحية تهتم أيضاً بالنمو الروحى السليم لأنه هو قمة النمو المتكامل ، فالروح هى التى تقود كل نمو داخلى ، وهى التى توجه كل الطاقات نحو السماء ، وهى التى تعطى القدرة على البذل وتهون المعاناة وتنمى وتخصب الكيان ، ولها عين بسيطة نقية تعاين الله وترى ما لا يرى ، ولها أذن مختونة تسمع الأصوات القادمة من من الأبدية ، هذه التى لايسمعها أهل العالم فى ضجيجهم وصخبهم ، ولها قلب يحس بأمور لا يحسها غير المؤمن .

• كيف يتحقق هذا النمو المتكامل؟

ولا يمكن أن يتحقق هذا النمو المتكامل لمسيحى لا يعى رسالته ولا يدرك مسئوليته ، إذ يلزم بادىء ذى بدء أن يثق المسيحى أنه ليس ترساً فى آلة ، وليس نقطة فى محيط واسع ، وإنما هو كاهن الخليقة وتاجها ، وقد حمله الرب مسئولية تنفيذ مقاصده الإلهية فى دائرة حياته الخاصة مهما كانت بسيطة وصغيرة وتافهة فى نظر الناس .

ولا يمكن أن يتحقق هذا النمو المتكامل إلا من خلال الارشاد والتوجيه النير السليم والطاعة الحقيقية للروح فى كافة المجالات .

فكما أن الآباء الجسديين يهتمون بنمو أولادهم فى الجسد وفى العلم والمعرفة ، فإن الآباء الروحيين الحقيقيين يهتمون بالتدبير السليم المتكامل الواعى الذى يحرص على تقدم كل جانب من جوانب الشخصية .

وكلما كان المسيحى مطيعاً للحق الذى فى كتابه المقدس والذى

فى مرشده الروحى وأبيه فى الاعتراف ، كلما كان مستعداً لتقبل النضج فى كافة مجالاته ، والأمانة فى حفظ الوصية ، والاختبار السليم لمحبة المسيح ؛ والانفتاح الصادق للمسات الحب الإلهى ... هذه كلها تجعل الشخصية خصبة نامية ، لها القدرة على العمق كما تغوص الجذور فى التربة ، ولها القدرة على العلو كما يعلو النخيل فى الهواء ، ولها القدرة على الاتساع كما تتسع الأغصان لحمل مئات العناقيد والأثمار ...

إن الشخصية كفاح مستمر وجهاد دائم وانتصار مستمر على استعباد الذات وليس فى إستطاعة الانسان أن يحقق امكانياته إلا بالجهاد واحتمال المعاناة والسيطرة على الأهواء والشهوات .

ويرى الفيلسوف بردياف أن العلامة الحقيقية لنمو الشخصية هى تخلصها من الإنفرادية وقدرتها على البذل والتـــلاحم مع الآخرين . إسمعه يقول « إن أشر أنواع العبودية هى إستعباد الإنسان لنفسه ، تقوقعه فى الأنا المغلقة ودورانه حـــول ذاته الميتة » . يفرق بردياف بين الشخصية والفردية ، فالرجل الفردى يعنى بالتعبير عن رغباته وشهواته ويستشعر دائماً أنه فى عزلة عن

سائر الناس ، ولكن صاحب الشخصية يرى أن له رسالة ، وأن عليه أن يقوم بنصيبه فى خدمة الانسانية .

والشخصية تنمو فى كنف الحب والعطف والعمل الخلاق الموجه إلى الخير العام الشامل . إن الوجود الحق عند هذا الفيلسوف هو وجود الشخصية الحرة ، والحرية هنا هى ما قصده الرب يسوع .. الحرية الباطنية .. التى تقفز بالانسان خارج سجن ذاته ، وتعطيه القدرة على الانفتاح للآخرين ومحبة الغير وخدمته .

وقد شرح الرسول بولس هذا الاتجاه فى إلهام عجيب عندما بين أن أعضاء الجسد الواحد تستمد كيانها من خلال عضويتها الحية ، وأن المواهب الشخصية ليست الأنانية وإنما لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح ، كما أوضح أن الهدف النهائى من جهادنا سوياً ونمونا سوياً ، أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الايمان ومعرفة إبن الله إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح ، (أفسس ٤ : ١٣) .

• ماذا تقدم المسيحية لبناء الشخصية

(١) طبيعة جديدة :

المسيحية لا تضع رقعة جديدة على ثوب عتيق ولا خمراً جديدة فى زقاق عتيق وإنما هى تصنع حياة جديدة وطبيعة جديدة « إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت هو ذا الكل قد صار جديداً » (٢ كو٥ : ١٧) وتبدأ بذرة هذه الحياة الجديدة من خلال الولادة الثانية فى سر المعمودية ، ثم تنمو من خلال وسائط النعمة المختلفة كالتناول من الأسرار الإلهية والصلاة والتغذى بالكلمة وتقديم توبة مستمرة فى سر الاعتراف .

هذه الحياة الجديدة لا تنهى على الإنسان العتيق الفاسد والطبيعة الموروثه بالجسد نهائياً ، ولكنها تبطل مفعوله طالما إرادة الإنسان متحدة ومتجاوبة مع مشيئة الله فى الطبيعة الجديدة فى هذا يقول الرسول بولس « فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى » (غل ٢ : ٢) .

ويمر المسيحى فى مراحل روحية حتى يصل إلى اختبار إختفاء الذات وظهور المسيح تماماً .. فى بداية الطريق يقول أحيا أنا والمسيح .. ثم يتقدم فيقول أحيا مقدماً المسيح عن إرادتى ومشيئتى ، وفى مزيد من التقدم يقول مع القديس بولس أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى .. متمسكا بقول رسول الجهاد « ليس أنى قد نلت أو صرت كاملا ، ولكنى أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى أيضاً المسيح يسوع . أيها الإخوة : أنا لست أحسب نفسى أنى قد أدركت . ولكنى أفعل شيئاً واحداً . إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام . أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا فى المسيح يسوع (فى ٣ : ١٢ - ١٤) .

وهذه الطبيعة الجديدة التى تسرى فى الروح والنفس والجسد تمد المسيحى بإمكانيات معجزية ..

† تعطيه القدرة على المحبة وغلبة الذات إلى حد محبة الأعداء

† تعطيه القدرة على القداسة وغلبة الأهواء والشهوات إلى حد الكمال المسيحى ...

† تعطيه القدرة على الاتضاع والوداعة والاحتمال إلى حد التشبه بالمسيح ذ ته ..

† تعطيه القدرة على غلبة الزمان بتحدياته المختلفة إلى حد أن تصبح الأمور غير المرئية كأنها مرئية بيقين ثابت وإيمان راسخ ...

† تعطيه القدرة على خدمة الآخرين إلى حد تجاوز كل تعصب وتحيز وانغلاقية ...

† تعطيه القدرة على قبول نفسه بضعفاتها ومواهبها إلى حد قبول الآخرين واحتمال أضعاف الضعفاء (رو ١٥ : ٧) .

ومن خلال هذه الطبيعة الجديدة التي تنمو بالنعمة وإخلاص القلب وصفاء النية وصدق الشهادة للحق فإن المسيحي يستطيع لا أن يكون شخصية ذا تأثير قوي فحسب بل شخصية معجزية أيضاً

(٢) سمو الدوافع :

الحياة الروحية الباطنية تأثير على دوافع الشخص وميوله واستعداداته وغرائزه وعواطفه واتجاهاته وكافة محركات القوى الداخلية والجهاز النفسي .

* فالدوافع البيولوجية تتقدس بعمل الروح القدس والجهاد النسكي ، ولا يصبح المسيحي مستعبداً للغرائز الأولية بل تعطيه

النعمة والقدرة على السيطرة بإرادة واعية نشطة مدربة مستنيرة يستعملها لتتميم مقاصد الله فى حياته الجسدية .

○ والدوافع النفسية تتسامى بعمل النعمة فلا يصبح المسيحى ذليلا لإبتسامات الآخرين ورضائهم أو لسكرهم وانفلاقيتهم ، لأن الحق يقدس العواطف ويعطى منظاراً جديداً للحياة والمشاعر والعواطف وكافة الإنفعالات النفسية .

○ والمحركات الاجتماعية تتطهر بقوة الصليب المحيى إلى الحد أن الإنسان يستطيع أن يقول مع الرسول بولس « عزمت ألا أعرف بينكم شيئاً إلا يسوع وإياه مصلوبا » .

○ ومن خلال تقديس الغرائز والحاجات النفسية والعواطف الإنسانية يعود الجهاز الداخلى إلى إنسجامه الأصيل ، وتصبح قوى الإنسان فى تناغم وهارمونى عجيب . ذلك الإنسجام المذهل الذى كان يتمتع به آدم فى الجنة عندما كانت القوى الروحية والنفسية والجسمية تعمل معاً فى وحدة وألفة من خلال حياة الشركة والوحدة بينه وبين الله ..

○ وهذا النوع من الحياة يلغى الكبت والصراع ويمنع المجالات التى تسبب العقد النفسية مثل القلق والتوتر الإنفعالى وسرعة التهيج والكآبة والشعور بالضجر والنقص والخوف

والفزع والشعور بالذنب وتأنيب الذات تأنيباً مرضياً .. فالمسيحى الحقيقى الذى تعامل مع الله وأدرك كثرة مراحمه ولطفه وعظم غفرانه وطول اناته يمتلىء بروح الايجابية والتفاؤل المبارك الذى يجعله ينشد دائماً مع الرسول بولس « لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح » (٢ تى ١ : ٧) .

ولما كانت الشخصية تفاعلا بين القوى الداخلية والخارجية فإن المسيحية التى تقدس الداخل وتطلق كافة الطاقات الايجابية وتبنى أسوار أورشليم الداخلية وتملأ الأودية المنخفضة وتكسر الاكمة والجبال المتعالية وتصلح الشعاب الملتوية .. فإن مثل هذه الحياة تشع نوعاً من السلوك المسيحى الذى يتسم بالسمات الآتية :

† وداعة دون ضعف أو جبن .

† تعفف دون وسوسة أو تشكك .

† بساطه دون جهالة أو غباوة .

† حيوية دون قلق أو إرتجالية .

† مرح دون هزل أو إستهتار .

† وقار دون غم أو تكلف وفريسية .

هذه السيكولوجية المسيحية هى ثمرة عمل النعمة وسريانها فى شخصيته « وأما ثمر الروح فهو محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة تعفف : ضد أمثال هذه ليس ناموس » (غلا ٥ : ٢٢) .

وهذه السيكولوجية تختلف اختلافاً جذرياً عن نفسية التدين المريض والافكار الدينية الخاطئة .. إن التدين المريض يخلق شخصية مختلفة فقيرة عاجزة عن أن تحيا بإلهام الروح الحرة التى تعبر عن نفسها بالنوازع الخلاقة وبواعث الحب والعطف ...

وإذا كان أحد القديسين يقول إن النعمة تسري من خلال الروح إلى النفس إلى الجسد فإن هـــذا السريان يعمل فى تكامل لايجاد هذه السيكولوجية التى يمدها الروح القدس بالطاقة والديمومة والنصرة . ويعبر الجسد عما فى الداخل بالعين المتعففة والفم الطاهر الرزين المبتسم ، والوجه المشرق الفياض ، والرقبة المستعدة للإنحناء والطاعة ، والصوت الخفيض المحمل بالحب الداخلى والحزم الصادق .

(٣) استقرار وراحة دون أن تكون مخدراً :

إن الاستقرار الحقيقي هو في الاتجاه نحو الله على حد تعبير المغبوط أوغسطين إذ يقول « يارب لقد خلقتنا متجهين إليك ، ولذلك لن تجد قلوبنا راحة إلا إذا استقرت فيك » .. ومشكلة العزلة والفراغ النفسي التي يعاني منها شباب هذا الجيل مرجعها أن مسيحيتنا الآن مسيحية سطحية لم تدخل إلى الاعماق ... إن محك صدق الحياة المسيحية هوذلك الاستقرار الداخلي والاتزان النفسي العجيب والتصميم الدؤوب والاصرار العنيد على المسير في الطريق حتى المنتهى ، ومن الامثلة على وضوح هذا الاستقرار في يد الله سيرة أبائنا الرسل الأطهار ، فحياة الرسول بطرس توضح كيف كان مستقراً في يد الله هادئاً مطمئناً مصمماً على أن يطيع الله أكثر من الناس مهما كلفته هذه الطاعة . وأما الرسول بولس فقد كان يرتل مع صبلا في السجن متحدياً باستقراره ظروف الحياة الخارجية الصعبة .

إن حياة التسليم التي شعارها « إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت » .. هي مصدر كل راحة واستقرار داخلي .. على أن هذا الاتكال العجيب على الرب والثقة المطلقة في صدق

مواعيده وأمانته الكاملة لا يعنى أن أولاد الله يعيشون فى تواكل وكسل وتراخ .. إن قول ماركس « الدين أفيون الشعوب » قول خاطىء لأن ما يظنه ديناً إنما هو ليس مسيحية فى معناها الصحيح فالمسيحية التزام بقضايا الإنسان وحمل لمسئولياته واشتراك عميق فى كل معاناة ،ذلك لأن المسيح حمل عارنا والتزم بنا إلى حد الموت من أجلنا .

إن المسيحية ليست ملجأ للحماية من مظالم المجتمع وشقائه ؛ وليست مخدراً تغرق الإنسان فى الوهم والغيبيات ؛ وليست ضعفاً وخضوعاً بل هى إكتشاف للأبدية التى فى الداخل ؛ وشهادة للحق المعاش فى الباطن .

- سر القيامة هو الذى يزيل الجزع .
- وسر الرجاء هو الذى يطرد القلق .
- وسر الحب هو الذى يطرد الخوف .
- وسر الإيمان هو الذى يعطى الغلبة على العالم .

فالمسيحى إذن هادىء مستقر دون أن يكون هـــذا ضعفاً

وكسلا وتراخيا ؛ وهو إيجابي دؤوب دون أن يكون طموحه صنما لتأليه الذات .

(٤) خدمة المصالحة :

يقول الرسول بولس إن الله الذى صالحنا لنفسه بيسوع المسيح أعطانا خدمة المصالحة . أى أن الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا ؛ نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله (٢ كو ٥ : ١٨ - ٢٠) .

وخدمة المصالحة التى حدثنا عنها الرسول بولس لها أبعاد ثلاث .

- صلح بين الإنسان والسماء .
- وصلح بين الإنسان ونفسه .
- وصلح بين الإنسان والآخرين .

إن المصالحة مع السماء قدمها الإبن من خلال صليبه إذ يقول الرسول بولس « لأنه فيه سر أن يحل كل الملء وأن يصالح به

الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم فى السموات » (كو ١ : ٢٠) .

ولقد كانت عداوة الإنسان وتمرده وتألهـــه ورغبته فى الاستقلال عن الله سبباً فى الحجاب الذى بين السمائيين والأرضيين ذاك الحجاب الذى شقه الرب بموته على الصليب ودخل بنفسه إلى الأقداس مرة ، ووجدت ذبيحته فداءاً أبدياً وقبولا ورضى عند الآب السماوى . ومن خلال هذا الوسيط الحقيق صارت لنـا الجرأة والقدوم أن نمثل أمام الآب وندخل معه إلى الأقداس غير المصنوعة بيد مخاطبين الآب نفسه أباً لنا ؛ فالكتاب يوضح أن الرب دخل كسابق لأجلنا ؛ وأما الدينونة فقد أبطلها إلى الأبد والعداوة انتزعها والخطيئة كسر شوكتها وأعطى للذين يؤمنون به أن يكونوا أولاداً له .

+ وتمتد خدمة المصالحة إلى الإنسان نفسه ؛ فما دامت الخطيئة التى هى سبب العداوة قد رفعت ، وأبطل الرب قوة فاعليتها ، فإن الإنسان يتصالح مع نفسه أى أنه يعود إلى حالة الانسجام التى كانت قبل السقوط فى الجنة . وإذا كان رجال

التحليل النفسى يقولون إن الجهاز النفسى يتكون من النفس الشاعرة أى الذات « Ego » ومن العقل الباطن أى « ID » ، ومن الضمير الفاصل بين الإثنين وهو ما يسمى بال « Super Ego » ، فإن الرسول بولس قد فطن إلى هذه المكونات قبل هذا الاكتشاف بمئات السنين إذ كان يصلى لأجل المؤمنين كى يتأيدوا بالقوة فى الإنسان الباطن « ID » وأن يتطهر الضمير ويحل المسيح بالايمان فى حياة كل مؤمن ليدرك الجميع أبعاد المحبة الفائقة المعرفة فى طولها وعرضها وعمقها وعلوها .. وإذ يعمل الروح القدس فى الباطن عمله السرى الالهى الجبار فإنه لايصبح هناك صراع أو كبت أو قمع أو تضارب بين مكونات الجهاز بل تصبح نفسية المؤمن سوية مبتهجه ممتلئة فرحاً ونعيما .

وتمتد خدمة المصالحة إلى حياة المؤمن مع الآخرين فتضحى علاقاته طاهرة نقية مملوءة محبة وبذلا ، سواء كان مجالها هو الأسرة أو المجتمع الخارجى . والحقيقة أنه لولا خدمة المصالحة هذه ولولا عمل النعمة فى إبطال الذاتية وتيار الأنانية والاستيلائية لكان قول الفيلسوف هوبز « إن الانسان ذئب لأخيه » قولا صواباً .

يطلب من
المكتبة المرقسية بملوى — ص. ب ١٢
وجميع المكتبات المسيحية